

حالة الصحافة والإعلام في مصر خلال شهر أكتوبر 2023



المرصد المصري للصحافة والإعلام برنامج الرصد والتوثيق

حالة الصحافة والإعلام في مصر خلال شهر أكتوبر
٢٠٢٣

إعداد وتحرير

عصام ناصر

مراجعة لغوية

مارسيل نظمي

تصميم

سمر صبري

محاور التقرير

- مقدمة
- المحور الأول : سرد تفصيلي للانتهاكات التي شهدها الشهر
- المحور الثاني: هو تحليل إحصائي، وقراءة متأنية، للانتهاكات المسجلة وتصنيفاتها.
- خاتمة وتوصيات

في الأسطورة الإغريقية، شيد المعماري ديدالوس الأثيني متاهة هائلة، بأمر من مينوس ملك كريت، حاول إيكاروس التحرر من المتاهة، فاستخدم جناحين من ريش وشمع للخروج هو وأبيه، لكنه اقترب من الشمس كثيراً، التي أذابت الشمع فسقط.

كل عامل/ة جاد في الصحافة والإعلام، هو بصورة ما "إيكاروس" نذر نفسه لتحرير الناس من غموض الواقع ومتاهاته، بالصعود إلى شمس الحقيقة والمعرفة، عله يحمل لمجتمعه قيس منها، إلا أن كثير من هؤلاء تمسهم نار الشمس بقدر ما نالوا هم من نورها.

حتى لا ننسى تضحيات هؤلاء، يصدر المرصد المصري للصحافة والإعلام تقريره الشهري، نرصد فيه ونوثق الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون/ات، والإعلاميون/ات، خلال الشهر، في أي من محافظات الجمهورية، بسبب ممارسة عملهم.

التقرير يتعامل مع الانتهاكات من زاويتين؛ الأولى زاوية رصد وقائع الانتهاك، وتوثيقها، والزاوية الثانية تحليلية؛ حيث يتم استكشاف الأبعاد المختلفة للانتهاكات التي يتعرض لها العاملون/ات في الصحافة والإعلام؛ ومن ثم تصنيفها وفق نوعيتها، توزيعها الجغرافي، النوع الاجتماعي لضحايا الانتهاكات، تخصص الضحية، جهة عمل المعتدي، وتخصصه.. إلخ، وغيرها من التصنيفات التي تساعدنا في مراكمة معرفة أفضل بمنطق الانتهاكات، وخرائط انتشارها، والأسباب الكامنة وراء وقوعها، والسياقات المحفزة لها.

هذا الفهم مهم؛ لأنه يساعدنا على وضع أيدينا على منابع المشكلة، ومن ثم تقديم المقترحات المناسبة واللازمة لتحسين بيئة عمل الصحفيين/ات والإعلاميين/ات، كما أنه يساعدنا في معرفة نوعية الدعم الذي يحتاجه من يتعرض لأي من هذه الانتهاكات.

على المستوى المفاهيمي والمنهجي، يستند التقرير إلى إطار مفاهيمي واضح، وبناء منهجي صارم، طوره المرصد المصري خلال سنوات عمله على ملف الصحافة والإعلام في مصر؛ مُستعيناً بما تراكم من خبرات ومعايير دولية للتوثيق، واستقصاء الحقيقة.

يوظف بمهمة الرصد والتوثيق في المرصد، فريق من مراسلي المرصد الميدانيين، فضلاً عن مجموعة الوحدة القانونية، بالإضافة إلى وحدة الرصد والتوثيق، التي تتواصل بشكل مباشر مع ضحايا الانتهاكات من صحفيين/ات وإعلاميين/ات، وتسجيل شهاداتهم.

المقدمة

انتهاكات شهر أكتوبر وخرائط توزيعها:

شهد شهر أكتوبر 2023، وقوع 15 انتهاكاً، بحق 14 صحفياً؛ بواقع انتهاك لكل صحفي، عدا صحفي وحيد وقع بحقه انتهاكين، من زاوية النوع الاجتماعي فإن الانتهاكات التي شهدها الشهر، توزعت بين 3 انتهاكات وقعت بحق صحفيات، في حين وقع 12 انتهاكاً بحق عاملين بالصحافة والإعلام.

أما من ناحية التوزيع الزمني والمكاني للانتهاكات التي شهدها الشهر، فإن 8 انتهاكات من أصل 15 وقعت أحداثهم في محافظة الجيزة، في حين شهدت القاهرة وقوع 4 انتهاكات على أراضيها، بينما شهدت محافظة كفر الشيخ وقوع 3 انتهاكات. من حيث الزمان، فإن 9 انتهاكات وقعت أحداثهم خلال الأسبوع الثاني، في حين وقعت 6 انتهاكات خلال الأسبوع الرابع، بالتالي فإن الأسبوعين شهدا وقوع كل الانتهاكات التي حدثت خلال الشهر، بينما لم يشهد الأسبوع الأول والثالث وقوع أي انتهاكات فيما رصدنا.

لتوثيق وقائع الانتهاك التي يرصدها باحثو المرصد ثمة طريقتان؛ الأولى هي طريقة التوثيق المباشر؛ حيث إن ما يتم توثيقه بشكل مباشر، عبر فريق عمل المؤسسة، بتواصل مع الضحية، أو الشهود، أو المؤسسة الصحفية، أو المحامين، أو في حال توفر أدلة مادية، أو معلومات موثقة لجهات رسمية.

والطريقة الثانية هي التوثيق غير المباشر؛ حيث لا يتوفر تواصل مع الضحية، أو الشهود، أو المؤسسة الصحفية، أو المحامين، كما لا تتوفر أدلة مادية، أو معلومات موثقة لجهات رسمية، إنما يكون المصدر الرئيسي للمعلومات هي جهة حقوقية أخرى، أو صحفية، أو حزبية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إذا طبقنا هذا المعيار على الانتهاكات الـ 15 التي رصدها ووثقها باحثو المرصد خلال شهر أكتوبر، نجد أن كل وقائع الانتهاك المرصودة تم توثيقها بشكل مباشر.

إذا قاربنا الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر، من زاوية الجهات التي ارتكبت هذه الانتهاكات بحق العاملين/ت في الصحافة والإعلام، نجد أن مؤسسات صحفية ارتكبت 6 انتهاكات من أصل 13 انتهاكاً شهدهم الشهر، بينما جاءت 6 انتهاكات أخرى على يد جهات قضائية، وبذلك بقي 3 انتهاكات وقعت على يد جهة أمنية.

أما من زاوية تخصص ضحية الانتهاك، فقد وقع أكثر من نصف الانتهاكات التي شهدها الشهر بحق فئة محرر، بواقع 9 انتهاكات، في حين طال 3 انتهاكات فئة مراسل، بينما وقع انتهاك وحيد بحق فئات (معد برامج، كاتب، أخصائي محررات بحث) بواقع انتهاك واحد لكل فئة.

أما توزيع الانتهاكات من حيث نوع الحق الذي تهرده، نجد أن الـ 15 انتهاكاً الذين شهدهم أكتوبر 2023، أهدروا 3 حقوق أساسية، حيث نجد أن هناك 6 انتهاكات تهدر "حقوق اقتصادية" لمن وقع بحقهم هذه الانتهاكات من العاملين/ات بالصحافة والإعلام، بينما هناك 4 انتهاكات تهدر حق ضحاياها في "العدالة الجنائية"، يبقى بذلك 5 انتهاكات تهدر حق ضحاياها في "حرية الصحافة والإعلام".

الزاوية الأخيرة التي نقارب منها الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر، هي نوعية الانتهاكات التي وقعت، في هذا السياق، نجد أن هناك 6 انتهاكات "فصل تعسفي"، وهناك 3 انتهاكات تتعلق بـ "المنع من التغطية الإعلامية"، هناك أيضاً 4 انتهاكات تندرج تحت فئة "تجديد الحبس على ذمة التحقيقات"، يبقى بذلك انتهاكين؛ الأول يندرج تحت فئة "سب وقذف"، والأخير يندرج تحت فئة "التعرض للضرب".

محاوير التقرير:

فضلاً عن المقدمة التي تقدم عرضاً مختصراً لما ورد في التقرير، وترسم خرائط الانتهاكات التي شهدها الشهر، فإن التقرير يتكوّن من محورين؛ الأول هو سرد تفصيلي للانتهاكات التي شهدها الشهر. والثاني هو تحليل إحصائي، وقراءة متأنية، للانتهاكات المسجلة وتصنيفاتها. أما الخاتمة، تتضمن عدداً من الاستنتاجات والتوصيات.



المحور الأول:

السرد التفصيلي للانتهاكات

1. تجديد حبس الصحفي مدحت رمضان.

قضت محكمة جنايات القاهرة، الدائرة الثالثة إرهاب، والمنعقد في سجن بدر (1)، الثلاثاء 31 أكتوبر 2023، عبر تقنية فيديو كونفرانس، تجديد حبس الصحفي بموقع شبابيك مدحت رمضان علي برغوث وشهرته مدحت رمضان، مدة 45 يوماً على ذمة التحقيقات، في القضية رقم 680 لسنة 2020 أمن دولة عليا.

حضرت وحدة الدعم والمساندة القانونية بالمرصد المصري للصحافة والإعلام جلسة تجديد الحبس، التي بدأت في تمام الساعة الثانية ظهراً، في غرفة المداولة. فيما طلبت هيئة المحكمة من المحامين الحاضرين بأن يقصروا حديثهم على مبررات الحبس الاحتياطي فقط دون الخوض في أية تفاصيل. وقد طالب الدفاع بإخلاء سبيل المتهم بأي ضمان تراه المحكمة؛ كونه له محل إقامة ثابت ومعلوم، ولا يخشى عليه من الهرب، وكذلك لخلو الأوراق من أية دليل أو قرينة تفيد ارتكابه للتهمة المنسوبة، خاصة أن الصحفي المتهم تجاوز الحد الأقصى للحبس الاحتياطي المنصوص عليه في قانون الإجراءات الجنائية، واستبدال حبسه الاحتياطي بتدبير احترازي، وفقاً لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية.

كانت قوات الأمن قد أُلقت القبض على "رمضان" في 28 مايو 2020، خلال تواجده في منزله، كما صادرت عدد من المتعلقات الشخصية، منها لاب توب. وقد ظهر "رمضان" أمام سلطات التحقيق بعد شهر من احتجازه، التي وُجّهت إليه اتهامات تتعلق بـ"الانضمام إلى جماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة".

2. تجديد حبس الصحفي ربيع الشيخ.

قضت محكمة جنايات القاهرة، الدائرة الثالثة إرهاب، والمنعقد في سجن بدر (1)، الثلاثاء 31 أكتوبر 2023، عبر تقنية فيديو كونفرانس، تجديد حبس الصحفي بالجزيرة ربيع محمد عبد الواحد الشيخ وشهرته ربيع الشيخ، مدة 45 يوماً على ذمة التحقيقات، في القضية رقم 1365 لسنة 2018 أمن دولة عليا.

حضرت وحدة الدعم والمساندة القانونية بالمرصد المصري للصحافة والإعلام جلسة تجديد الحبس، التي بدأت في تمام الساعة الثانية ظهراً، في غرفة المداولة. فيما طلبت هيئة المحكمة من المحامين الحاضرين بأن يقصروا حديثهم على مبررات الحبس الاحتياطي فقط دون الخوض في أية تفاصيل. وقد طالب الدفاع بإخلاء سبيل المتهم بأي ضمان تراه المحكمة؛ كونه له محل إقامة ثابت ومعلوم، ولا يخشى عليه من الهرب، وكذلك لخلو الأوراق من أية دليل أو قرينة تفيد ارتكابه للتهمة المنسوبة، خاصة أن الصحفي المتهم تجاوز الحد الأقصى للحبس الاحتياطي المنصوص عليه في

قانون الإجراءات الجنائية، واستبدال حبسه الاحتياطي بتدبير احترازي، وفقاً لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية.

كانت قوات الأمن قد أُلقت القبض على ربيع الشيخ في أغسطس 2021، في أثناء عودته إلى مصر قادماً من الدوحة، وعُرض على سُلطات التحقيق في اليوم نفسه من القبض عليه، ويواجه اتهامات تتعلق بـ"الانضمام إلى جماعة إرهابية، والمشاركة في تمويل أنشطة تلك الجماعة، ونشر أخبار وبيانات كاذبة".

3. تجديد حبس الصحفي بهاء إبراهيم .

قضت محكمة جنايات القاهرة، الدائرة الثالثة إرهاب، والمنعقد في سجن بدر (1)، الثلاثاء 31 أكتوبر 2023، عبر تقنية فيديو كونفرانس، تجديد حبس الصحفي بالجزيرة بهاء الدين إبراهيم نعمة الله وشهرته بهاء الدين إبراهيم، مدة 45 يوماً على ذمة التحقيقات، في القضية رقم 1365 لسنة 2018 أمن دولة عليا.

حضرت وحدة الدعم والمساندة القانونية بالمرصد المصري للصحافة والإعلام جلسة تجديد الحبس، التي بدأت في تمام الساعة الثانية ظهراً، في غرفة المداولة. فيما طلبت هيئة المحكمة من المحامين الحاضرين بأن يقصروا حديثهم على مبررات الحبس الاحتياطي فقط دون الخوض في أية تفاصيل. وقد طالب الدفاع بإخلاء سبيل المتهم بأي ضمان تراه المحكمة؛ كونه له محل إقامة ثابت ومعلوم، ولا يخشى عليه من الهرب، وكذلك لخلو الأوراق من أية دليل أو قرينة تفيد ارتكابه للتهمة المنسوبة، خاصة أن الصحفي المتهم تجاوز الحد الأقصى للحبس الاحتياطي المنصوص عليه في قانون الإجراءات الجنائية، واستبدال حبسه الاحتياطي بتدبير احترازي، وفقاً لنص المادة 201 من قانون الإجراءات الجنائية.

كانت قوات الأمن قد أُلقت القبض على "إبراهيم" أثناء تواجده في مطار برج العرب بالإسكندرية، في أثناء عودته وأسرته إلى دولة قطر، بعد انقضاء إجازتهم السنوية في مصر، في 22 فبراير 2020، فيما يواجه اتهامات تتعلق بـ"الانضمام إلى جماعة إرهابية، والمشاركة في تمويل أنشطة تلك الجماعة، ونشر أخبار وبيانات كاذبة".

4. تجديد حبس صحفي على ذمة التحقيقات.

حضرت وحدة الدعم والمساندة القانونية بالمرصد المصري للصحافة والإعلام، جلسة تجديد حبس صحفي، رفض ذويه ذكر اسمه، المنظورة أمام نيابة أمن الدولة العليا بالتجمع الخامس، يوم الأحد 22 أكتوبر 2023، وقد قررت هيئة النيابة تجديد حبس الصحفي 15 يوماً على ذمة التحقيقات.

تعليق ختامي: بصورة عامة شهدت جلسات تجديد الحبس الثلاث المشار إليها وقوع انتهاكات، بحق الصحفيين المحبوسين، وبحق المحامين الحضور، فيما يتعلق بالصحفيين؛ فلم تمكنهم المحكمة من الحديث معها خلال انعقاد الجلسة بالمخالفة لنصوص قانون الإجراءات الجنائية التي توجب على المحكمة سماع طلبات النيابة العامة والمتهم، كذلك تم تجديد حبس الصحفيين خارج إطار قانون الإجراءات الجنائية التي وضعت حداً أقصى للحبس الاحتياطي. أما الانتهاكات التي وقعت بحق المحامين الحضور، فهي إطالة أمد انتظار بدء الجلسات، وعدم وجود ترتيب واضح ومنظم لعرض المتهمين، وكذلك عرضهم جميعاً دفعة واحدة؛ يتسبب في ازدحام غرفة المداولة، وعدم تمكن كل محامي من الحديث مع موكله في أجواء مناسبة، مع ما يصاحب ذلك استمرار المحكمة في التعنت في إثبات طلبات المحامين بمحضر الجلسة، ويسبق كل ذلك انعقاد جلسات تجديد الحبس داخل مقر الاحتجاز وخارج نطاق المحافظة ما يتسبب في إجهاد المحامين.

في هذا السياق تقدم فريق وحدة المساعدة والدعم القانوني بمؤسسة المرصد المصري للصحافة والإعلام، الأحد 29 أكتوبر 2023، بمذكرات إلى المحامي العام لنيابات أمن الدولة العليا لطلب إخلاء سبيل كل من الصحفيين مصطفى الخطيب، ومدحت رمضان، وبهاء الدين إبراهيم؛ لتجاوزهم الحد الأقصى للحبس الاحتياطي.

5. منع ثلاثة صحفيين من تغطية انتخابات أطباء كفر الشيخ .

وثّق المرصد المصري للصحافة والإعلام، واقعة منع الصحفي بموقع مصراوي الإخباري، إسلام عمار، من تغطية وقائع انتخابات نقابة الأطباء الفرعية بمحافظة كفر الشيخ، التي جرت الجمعة 13 أكتوبر 2023.

وتواصلت وحدة الرصد والتوثيق بالمؤسسة مع الصحفي إسلام عمار، الذي أكد تواجده بتكليف من مؤسسته، لتغطية انتخابات التجديد النصفي لنقابة الأطباء الفرعية بمحافظة كفر الشيخ، وفوجئ بمنع رئيس اللجنة الانتخابية له من التغطية، ورفضه دخوله لقاعة فرز الأصوات، وذلك برفقة إثنين من الزملاء بصحيفتي "اليوم السابع" و"القاهرة 24".

قال "عمار" في شهادته للمرصد، إنه وثّق منعه من التغطية، في منشور على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، انتقد فيه الواقعة، وعلى إثره تواصل معه مسؤول أمني بمحافظة كفر الشيخ، طلب منه التوجّه لمقر اللجنة، ووعده بتمكينه من الدخول للجنة والتغطية.

وبالفعل توجّه "عمار" ومعه الزميلين، إلى مقر اللجنة، وسُمح لهم بالدخول والتغطية، ولكن أصرّ رئيس اللجنة الانتخابية على منعهم من التصوير مرة ثانية، وأيضًا منعهم من حضور عملية فرز الصناديق، ولم يتم إبلاغهم بسبب هذا المنع.

واستنكر الصحفي ما يواجهه الزملاء من صعوبات خلال تغطية الفعاليات المختلفة، والتي تتضمن المنع من التغطية أو التصوير، وأيضًا حجب بعض المعلومات، وكثيرًا ما يعتذر المسؤولون عن إبداء أي تصريحات لهم، مُعللين ذلك بأنهم غير مخولين بالحديث إلى الصحّافة وذكر في هذا السياق، قرار سابق بمنع دخول الصحفيين إلى مكاتب رؤساء المدن، كما أشار إلى رفض مجلس المدينة إعطائهم أي تصريحات.

واقترح "عمار" أن تُرسل النّقابة أو الصحف إخطارات إلى المحافظات المختلفة، تدعوهم للتعاون مع الصحفيين المُعتمدين رسميًا، مستنكرًا ما وصفه بـ"تجاهل" النّقابة لمعالجة الصعوبات التي يواجهها مراسلو المحافظات المختلفة، مؤكّدًا تفهمه وجود أشخاصًا ينتحلون صفة صحفي، ولا يعملون في أي مؤسسة مُرخصة، وغير مُعتمدين، يسيئون إلى المهنة، ولكن وجودهم لا يعطي للمسؤولين الحق في الامتناع عن التواصل مع الصحّافة المُرخّصة والصحفيين المُعتمدين، باعتبار أن ذلك حق الزملاء في حرية تداول المعلومات.

6. واقعة القبض على صحفي.

وثق المرصد المصري للصحافة والإعلام "بعد اطلاعه على المحضر المقدم من قبل الصحفي" واقعة تعرض الصحفي (م. ت) للقبض عليه، من جانب قوة أمنية، الساعة الثانية صباح يوم 25 أكتوبر 2023، أحيل بعدها إلى نيابة الدقي، التي باشرت التحقيق معه، في حضور محامي المرصد.

جاء القبض على الصحفي بعد بلاغ مقدم من أحد رجال الأعمال، إلى شرطة الاتصالات، يتهمه فيه بالاتصال به، عبر أحد التطبيقات الإلكترونية، طلب مبلغاً مالياً في محاولة للنصب عليه، وهو الأمر الذي لم يستجب له المجني عليه، وأنه تقدم بالبلاغ لإثبات الحالة واتخاذ اللازم قانوناً تجاه ما حدث.

خلال القبض على الصحفي وقعت بحقه انتهاكات؛ حيث قامت القوة الأمنية التي تولت القبض عليه بتهديده بكسر باب الشقة، وفور فتح الباب انهالوا عليه بالسب هو وزوجته، وأبلغوه أنه مطلوب ضبطه وإحضاره من قبل نيابة الدقي، وعند طلبه إذن النيابة رفضوا إطلاعه عليه، وبدأت سلسلة الإهانة بالسب والتعدي باليد، وقاموا بالدخول إلى كل غرف الشقة، ولم يقوموا بالتفتيش وإنما قاموا بالنظر فقط في جميع الغرف. بعدها قاموا باصطحابه إلى قسم شرطة الطالبية، واحتجازه في غرفة حجز المباحث لمدة ساعة، حتى حضرت سيارة أخرى وتم اقتياده إلى جهاز شرطة الاتصالات في النزهة، ظل بها حتى تم اقتياده في الصباح إلى قسم شرطة الدقي ومنه إلى نيابة الدقي، وهو ما يمثل تعسفاً ضد الصحفي.

وخلال التحقيقات ثبت غياب أية أدلة تثبت ارتكاب الصحفي للجرائم المسندة إليه، كذلك خلت أوراق الدعوى ومحضر الشرطة من اسم التطبيق المزعم استخدامه، كما خلت من مضمون المكالمات المزعم إجرائها.

تم إخلاء سبيل الصحفي بضمان مالي.

7 - فصل صحفيين تعسفياً بصحيفة الطريق.

وثق المرصد المصري للصحافة والإعلام، تعرض 6 صحفيين/ات من صحيفة الطريق للفصل التعسفي، في 9 أكتوبر 2023. وقد علم الصحفيين/ات بقرار فصلهم عند توجيههم إلى مكتب التأمينات وعمل برنت تأميني، ليكتشفوا عندها أن قرار الفصل والتوقف عن دفع الأقساط التأمينية منذ 25 يوليو 2023. قال من تواصل معهم المرصد إن قرار الفصل لم تسبقه تحقيقات، كما لم يتم إخبارهم بالأسباب.

وذكر أحد الصحفيين المفصولين -فضّل عدم ذكر اسمه- أن رئيس مجلس الإدارة أكد أن المؤسسة تعاني أزمة مالية، تعجز بسببها عن دفع تأمينات الزملاء، وهو ما دفعها لفصلهم تعسفياً، وأن رئيس مجلس إدارة المؤسسة، خلال اجتماعٍ بالصحفيين/ات المفصولين/ات، أعرب عن رفضه لمبدأ الفصل التعسفي، مؤكداً عزمه مراجعة القرار، وأنه شكّل لجنة مُختصة للمراجعة وبحث الأزمة خلال أيام. وقد حاول فريق المرصد التواصل مع رئيس مجلس إدارة صحيفة الطريق، أو رئيس التحرير إلا أنه لم يتلق رداً.

تواصلت وحدة الرصد والتوثيق بالمؤسسة مع صحفي آخر بالجريدة، وأكد أن الجريدة فصلت 6 صحفيين من زملائه، وأرسلت لاحقاً قراراً آخر بفصل 21 صحفياً/ة آخرين إلى مكتب التأمينات، التي -وفقاً لروايته- رفضت اعتماد القرار؛ وذلك بسبب أن عدد المفصولين كان كبيراً.

وقد علم المرصد عبر التواصل المباشر، أن إدارة الصحيفة خيرت صحفيين نقابيين لديها بين التكفل بدفع التأمينات لأنفسهم وبين الفصل. فيما صرح أحد صحفيي الطريق، ممن لم تطاله قرارات الفصل، في شهادته للمرصد أن قرارات الفصل ببساطة طالت الصحفيين الذين ترى إدارة الصحيفة أنهم/ن لن تكون لهم/ن ردة فعل قوية، أو تحمل تحركاتهم إدارة الصحيفة على التراجع.

وقائع انتهاك مُسجّلة بأثر رجعيّ:

الانتهاك المسجل بأثر رجعيّ هو الانتهاك الذي وقع قبل شهر أكتوبر، لكن لم يتم رصده إلا في أكتوبر، أو أن الصحفي الذي وقع بحقه الانتهاك لم يكشف عن وقوعه إلا بعد فترة من حدوثه. لذلك يتم استعراضه في التقرير، لكن لا يتم عدّه ضمن الانتهاكات التي وقعت خلال شهر أكتوبر.

-فصل صحفيين/ات تعسفا بصحيفة بلدنا اليوم

تابع المرصد المصري للصحافة والإعلام، يوم الأربعاء 25 أكتوبر 2023، ما أثير بشأن تعرض عدد من الصحفيين/ات العاملين/ات بصحيفة بلدنا اليوم إلى انتهاكات من جانب إدارة الصحيفة، بعضها فصل تعسفي، وإحداها شكوى من جانب صحفيين بالجريدة، اتهما فيها رئيس مجلس إدارة الصحيفة أنها حصلت منهما على مبالغ مادية مقابل تعيينهم بالصحيفة وتقديم أوراق قيدهم إلى نقابة الصحفيين.

تواصل المرصد المصري مع إحدى الصحفيات التي طالتها قرارات الفصل، وقد أفادت في شهادتها للمرصد، أن الواقعة تعود إلى 31 أغسطس 2022، عندما علمت ضمن آخرين من زملائها أن إدارة الصحيفة فصلتهم منذ الأول من يوليو 2022، إلا أن الإدارة لم تعلمهم بقرار الفصل، أو أسبابه. تقول الصحفية في شهادتها "إن خلال الفترة التي تلت صدور قرار الفصل، قد لاقى الكثير من التعنت من جانب إدارة الصحيفة، وانتهى الأمر بأن طلبت منهم الإدارة التوقف عن العمل لحين الانتهاء من قرار العمل، بعدها رفضت رئيسة مجلس إدارة المؤسسة أو أيًا من المسؤولين مقابلتهم، ومن ثم توقف الصحفيين/ات المتضررين/ات عن محاولة العودة أو فهم أسباب الاستبعاد. وقد كشفت الصحفية في شهادتها أن إدارة المؤسسة طلبت منهم دفع أقساطهم التأمينية، وأنها دفعت مبلغ يناهز 20 ألف جنيهه للتأمينات قبل فصلها تعسفاً.

تواصل المرصد مع صحفية سابقة في بلدنا اليوم، وسبق وتعرضت أيضا للفصل التعسفي خلال عملها بالجريدة، وقد أفادت في شهادتها أن رئيسة مجلس الإدارة تتفق بالفعل مع صحفيين/ات بالجريدة على دفع تأميناتهم مقابل تعيينهم بالصحيفة، وأن إدارة الصحيفة سبق وقامت أكثر من مرة بفصل صحفيين/ات لديها تعسفاً.

في 2023، وبعد صدور قرار من النّقابة بتكويد الصحيفة الصادرة عن بلدنا اليوم، قرر الصحفيين/ات المفصولين التواصل مع النّقابة بخصوص قرارات فصلهم تعسفاً، إثر ذلك تقدموا بشكاوى إلى مكتب العمل. إلا أن مرور فترة طويلة على صدور قرارات الفصل أسقط حقهم في التقاضي.

وقد كلفت النّقابة لجنة التسويات بإعداد تقرير عن هذه الوقائع ورفعته إلى مجلس النّقابة لتقرر بشأن ما حدث، فيما لم يصدر مجلس النّقابة قراره بعد، فلا يزال الأمر قيد التحقيق.



المحور الثاني:

التحليل الإحصائي للانتهاكات

نعالج في هذا المحور الأبعاد الإحصائية والتحليلية للانتهاكات التي رصدناها خلال شهر أكتوبر 2023؛ بهدف بناء فهم أفضل لطبيعة هذه الانتهاكات، أسبابها ومحفزاتها.

1. توزيع الانتهاكات من حيث النوع الاجتماعي:

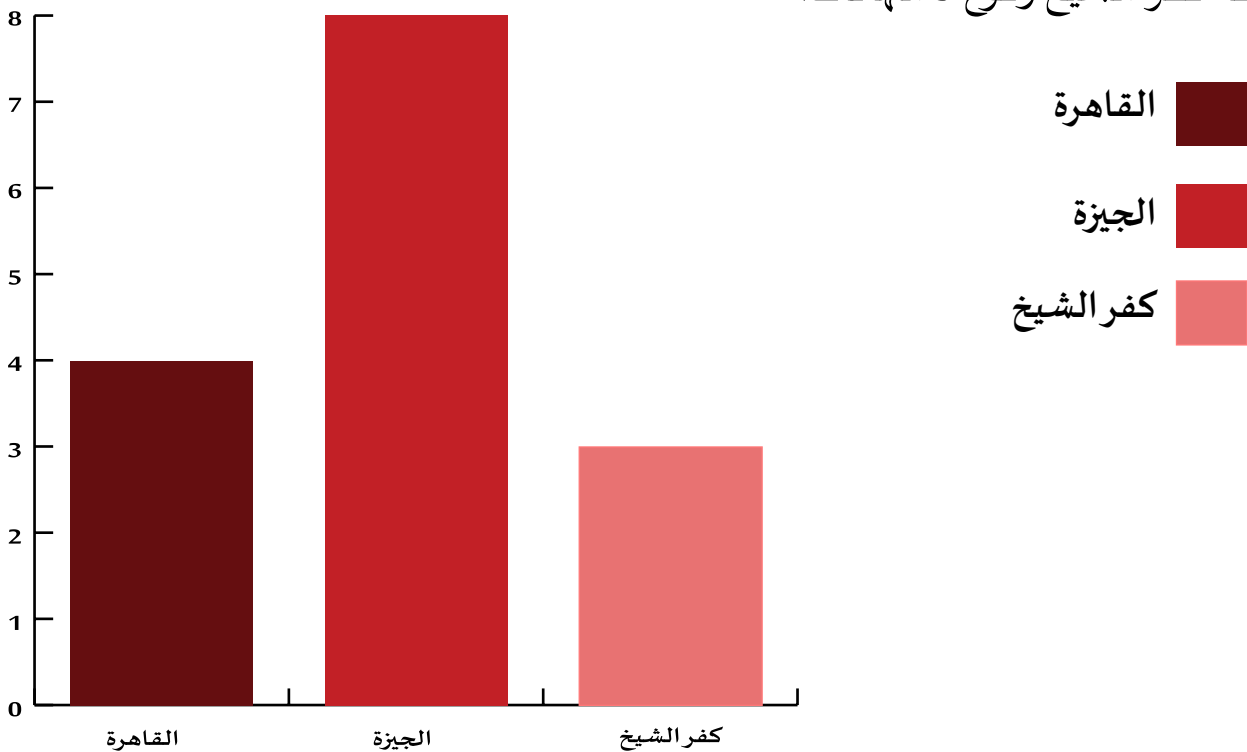
توزيع الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر من حيث النوع الاجتماعي، يخبرنا بأن هناك 12 انتهاكاً من أصل 15 وقعت بحق صحفيين، في حين وقعت 3 انتهاكات بحق صحفيات.

12 صحفيون / إعلاميون

3 صحفيات / إعلاميات

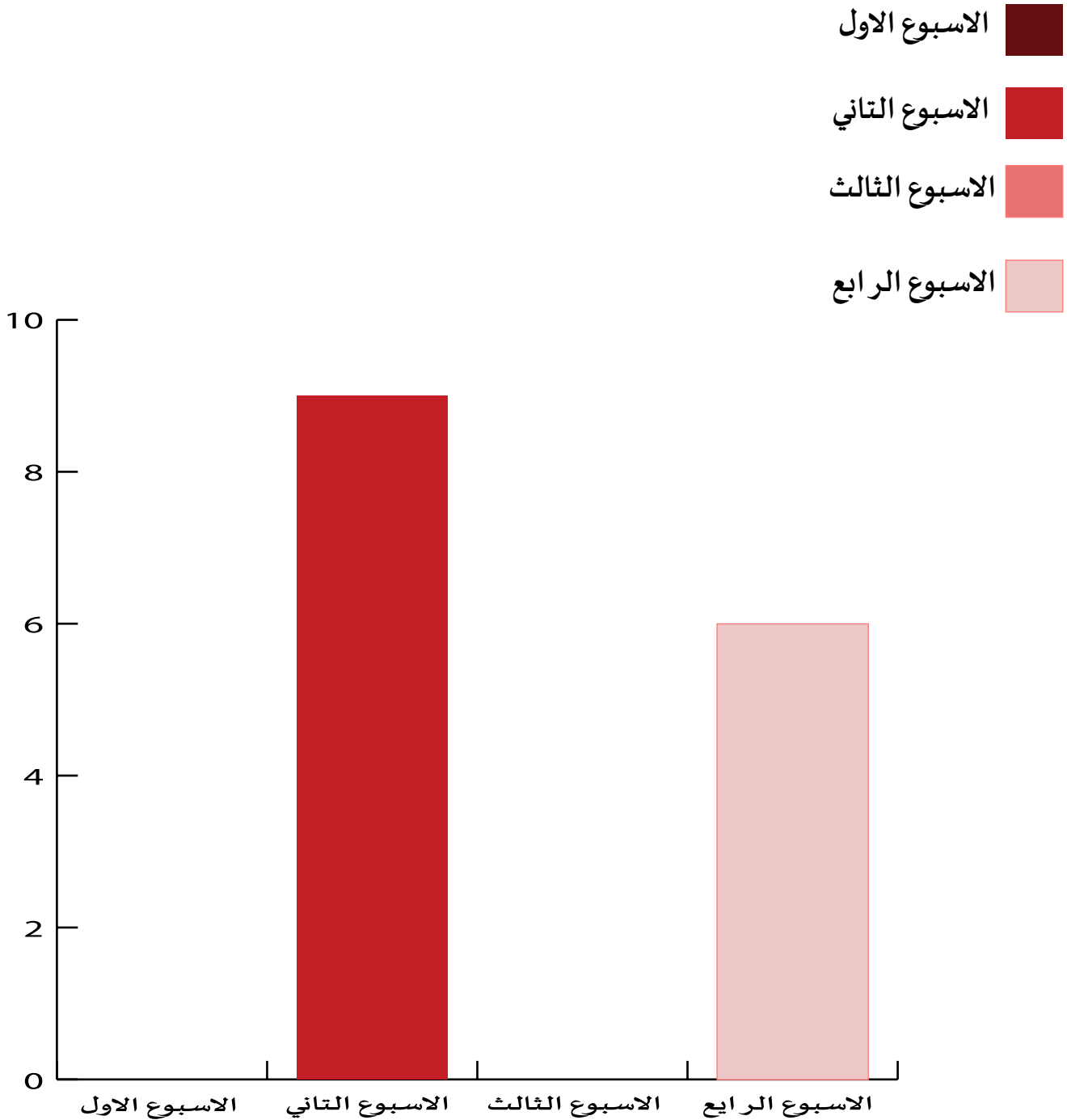
2. التوزيع الجغرافي للانتهاكات:

من حيث التوزيع المكاني للانتهاكات نجد أن الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر، توزعت بين محافظة القاهرة التي شهدت وقوع 4 انتهاكات، بينما شهدت محافظة الجيزة وقوع 8 انتهاكات، في حين شهدت محافظة كفر الشيخ وقوع 3 انتهاكات.



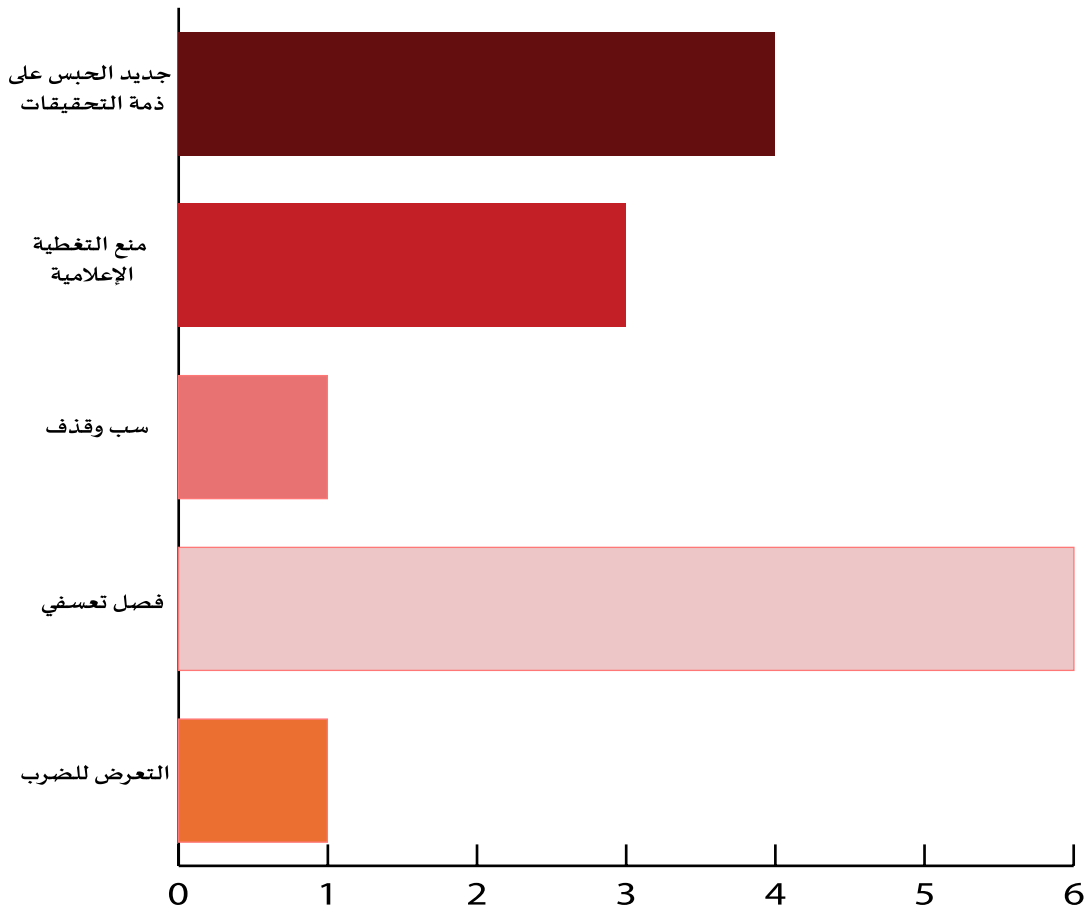
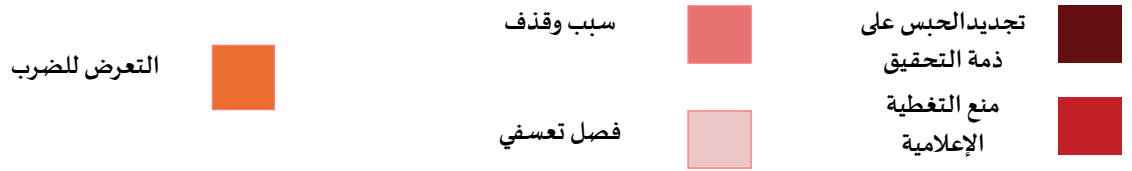
3. التوزيع الزمني للانتهاكات:

فيما يتعلق بالتوزيع الزمني للانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر، نجد أن الأسبوعان الأول والثالث لم يشهدا وقوع أية انتهاكات حسب ما تم رصده، في حين شهد الأسبوع الرابع من الشهر وقوع 6 انتهاكات، وعليه فإن الأسبوع الثاني شهد وقوع العدد الأكبر من الانتهاكات بواقع 9 انتهاكات.



4. نوع الانتهاكات التي شهدها الشهر:

أما توزيع الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر، من حيث نوعية الانتهاك، نجد أن هذا الشهر شهد وقوع 5 أنواع من الانتهاكات، النوع الأول: "تجديد الحبس على ذمة التحقيقات" تكرر وقوعه 4 مرات. النوع الثاني: "منع التغطية الإعلامية" تكرر وقوعه 3 مرات، النوع الثالث: "فصل تعسفي" تكرر وقوعه 6 مرات؛ فهو أكثر الانتهاكات تكرارًا خلال شهر أكتوبر، النوع الرابع: "سب وقذف" حدث مرة واحدة، النوع الخامس: "التعرض للضرب" حدث أيضًا مرة واحدة.



5 - نوع التوثيق:

من حيث نوع التوثيق، نجد أن الانتهاكات الـ (15) المرصودة خلال الشهر، تم توثيقها بصورة مباشرة، إما عبر التواصل مع ضحايا الانتهاك، أو عبر الاطلاع على دليل مادي يتعلّق بالواقعة، سواء كانت الواقعة داخل حدود القاهرة الكبرى أو خارجها.



6 - توزيع الانتهاكات وفقاً لتخصص الضحية:

إذا تسائلنا أي الفئات داخل الجماعة الصحفية طالتها انتهاكات خلال شهر أكتوبر، نجد أن فئة محرر هي أكثر المتضررين خلال شهر أكتوبر، بواقع 9 انتهاكات، يليها فئة مراسل إذا طالتها 3 انتهاكات، يأتي بعدهما فئات (معد برامج، كاتب، اختصاصي محركات بحث) بواقع انتهاك واحد لكل فئة.



7- توزيع الانتهاكات وفقاً لنوع الحق الذي أهدرته:

كل انتهاك يقع بحق صحفي/ة أو إعلامي/ة أو جماعة أو مؤسسة تعمل بالصحافة والإعلام، هو يهدر حق من حقوق الجماعة الصحفية والإعلامية. وإذا نظرنا للانتهاكات التي وقعت خلال شهر أكتوبر من هذه الزاوية، نجد أن هناك 6 انتهاكات وقعت خلال شهر تهمدر "الحقوق الاقتصادية" للصحفيين/ات التي طالتهم هذه الانتهاكات. وهناك 4 انتهاكات شهدها الشهر تهمدر حق ضحاياها في "العدالة الجنائية". وأخيراً هناك 5 انتهاكات تهمدر حق ضحايا من الصحفيين/ات والإعلاميين/ات في "حرية الصحافة والإعلام"، وهي الحرية التي كفلتها المواثيق الدولية كما كفلها الدستور والتشريعات المصرية.

4 العدالة الجنائية

5 حرية صحافة وإعلام

6 حقوق اقتصادية واجتماعية

8 - توزيع الانتهاكات وفقاً لنوع جهة عمل المعتدي:

من أبرز ملامح الانتهاكات التي شهدها شهر أكتوبر 2023، أن المؤسسات الصحفية نفسها مسؤولة عن 6 انتهاكات من أصل 15 انتهاكاً شهدها الشهر، وهي نتيجة مرعبة، إذ من المفترض أن تكون المؤسسات الصحفية هي أكثر الجهات دفاعاً عن حقوق كوادرها، للارتقاء بالمهنة نفسها. يتساوى معها في ذلك "جهات قضائية" مسؤولة عن 6 انتهاكات وقعت خلال الشهر، وفي الأخير تأتي "جهات أمنية" مسؤولة عن 3 انتهاكات خلال الشهر بحق العاملين/ات بالصحافة والإعلام.

3 جهات أمنية

6 مؤسسات صحفية

6 جهات قضائية



الخاتمة.. استنتاجات وتوصيات

عبر صفحات التقرير، استعراضنا الانتهاكات التي شهدتها الشهر، كما تم دراستها وتحليلها إحصائياً، وقد شهد شهر أكتوبر 2023، وقوع 15 انتهاكاً بحق 14 صحفياً وإعلامياً. هذه الانتهاكات تم توثيقها بشكل مباشر، عبر تواصل فريق عمل المرصد، مع الضحية، أو الشهود، أو المؤسسة الصحفية، أو محامي المرصد، أو من عبر الاطلاع على أدلة مادية تتعلق بالوقائع المرصودة. هذه الانتهاكات التي شهدتها الشهر، تناولناها من عدة زوايا (وفق نوعيتها، توزيعها الجغرافي، النوع الاجتماعي لضحايا الانتهاكات، تخصص الضحية، جهة عمل المعتدي، وتخصيصه.. إلخ، وغيرها من التصنيفات)؛ ما يساعدنا في مراكمة معرفة أفضل بمنطق الانتهاكات، وخرائط انتشارها، والأسباب الكامنة وراء وقوعها، والسياقات المحفزة لها، بغرض فهمها بصورة أفضل؛ ما يضع أيدينا على منابع المشكلة، ما يساعدنا في معرفة نوعية الدعم الذي يحتاجه من يتعرض لأي من هذه الانتهاكات، ولعله يساهم في وضع مقترحات لتقليص رقعة الانتهاكات.

وقد خلاص التقرير إلى عدد من التوصيات والاستنتاجات:

1 - هناك جزءاً معتبراً من الانتهاكات التي وقعت بحق الصحفيين/ات والإعلاميين/ات خلال شهر أكتوبر، جاءت من المؤسسات الصحفية والإعلامية نفسها، ومسؤولي هذه المؤسسات، ويتعلق معظمها بحجب جزء من الحقوق المالية للصحفيين/ات، أو فصلهم تعسفياً، ومن هنا يستلزم أن تحرص نقابة الصحفيين، والمؤسسات النازمة للعمل الصحفي والإعلامي، حماية الحقوق المالية للصحفيين/ات والإعلاميين/ات. ومن المرجح أن تشهد الفترة القادمة اتساع رقعة الانتهاكات التي ترتكبها المؤسسات الصحفية والإعلامية نفسها بحق العاملين/ات بها، من جرّاء الأوضاع الاقتصادية الصعبة؛ ومن ثم على المؤسسات الصحفية والإعلامية نفسها أن تبحث عن حلول أكثر عدالة وأقل إيذاء للعاملين/ات لديها، وأن لا تستسهل قرارات الفصل والخصم وتحميل الصحفيين/ات دفع أقساطهم التأمينية.

2 - ضرورة أن يحرص الصحفيين/ات على إبرام عقد عمل مع الجهات التي يعملون بها، ما يضمن حقوقهم، ويضع إطار واضح ومحدد لعلاقة العمل بين الجانبين، ويخول للمؤسسة أن تضع قواعد واضحة للمحاسبة، دون أن تخل بما تم الاتفاق عليه مبدئياً بين الصحفي/ة وصاحب العمل.

3 - ضرورة احترام المؤسسات الصحفية والإعلامية لقوانين العمل المحلية والدولية، والمواثيق التي تحظر ممارسة الفصل التعسفي، أو حجب الحقوق المالية.

4 - ضرورة العمل على إنهاء ملف الحبس الاحتياطي للصحفيين/ات وأصحاب الرأي، وإطلاق سراحهم، ودعم واحترام المهنة ذاتها، وهو بكل تأكيد يساهم في كشف الفساد وحالات الخروج عن القانون، لنستطيع معاً بناء دولة قوية قادرة على مواجهة والتطور.

يهدف برنامج الرصد والتوثيق، إلى متابعة كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون والإعلاميون والمؤسسات الصحفية والإعلامية في مصر. ويعتمد منهجيته الخاصة في عملية الرصد التي تقوم على 3 محاور رئيسية في رصد الانتهاكات: الأول: الرصد الميداني عبر فريق العمل الميداني، والثاني: التواصل مع الضحايا للتأكد من وقوع انتهاكات بحقهم وتوثيق شهاداتهم، والثالث: يتم في حالة عدم توافر معلومات ميدانية أو تواصل مباشر، ويتم الرصد والتوثيق من خلال الصحف والقنوات عبر وسائل الإعلام الإلكترونية.

وبرنامج الرصد والتوثيق، بمثابة مركز الدائرة لعمل المرصد المصري للصحافة والإعلام؛ حيث يتم من خلاله إبلاغ برنامج الدعم والمساعدة القانونية بالقضايا التي يجب العمل عليها، وإبلاغ البرامج البحثية الأخرى بالقضايا الملحة في هذا التوقيت والتي يستلزم العمل عليها.

المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyptian Observatory for Journalism and Media



www.eojm.org